العـدد : الخـامس مـــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

أثرُ الصّراعِ الفاطميّ السّلجوقيّ على الصّراعِ السّلجوقيّ الصّليبيّ خلال القرنينِ الخامسِ والسادسِ هجري الحادي عشرَ والثّاني عشر ميلادي

د. حسين سعد عبد القادر المبروك *

تاريخ الاستلام: 2025/09/23م	تاريخ القبول: 2025/11/01م	تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

يهدف البحث إلى التطرق إلى أثر الصراع الفاطمي السلجوقي على الصراع السلجوقي الصليبي " خلال القرنين الخامس والسادس هجري / الحادي عشر والثاني عشر ميلادي، وهو يدرس صفحة مهمة من صفحات تاريخ العالم الإسلامي التي تعرضت للعديد من حملات الغزو الخارجي على مر العصور , ويركز هذا البحث على عامل الخلافات والصراعات السياسية والمذهبية بين القوى الإسلامية قبل بداية الحملات الصليبية و خلال هذه الحملات ومدى تأثير هذا العامل على ميزان القوى ونتائج المواجهات بين السلاجقة والصليبين، وكذلك يدرس أثر العلاقات الفاطمية الصليبية في الخلافات الفاطمية السلجوقية، ويدرس أيضا دور الفرق الباطنية الشيعية متمثلةً في فرقة الحشاشين النزارية في تعطيل الجهاد والمقاومة ضد الصليبين باغتيال قادة الجهاد المسلمين

الكلمات المفتاحية: السلاجقة – الفاطميون – الصليبيون – الحشاشون – بيت المقدس.

* أستاذ مساعد بقسم التاريخ كلية الآداب والعلوم المرج -جامعة بنغازي.

المؤلف الرئيسي: د. حسين المبروك. DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7662

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies
العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

The impact of the Fatimid-Seljuk conflict on the Seljuk-Crusader conflict during the 5th and 6th centuries AH (11th and 12th centuries AD)

*. Dr. Hussein Saad Abdel Qader Al-Mabrouk.

Abstract:

This research, entitled "The Impact of the Fatimid-Seljuk Conflict on the Seljuk-Crusader Conflict," examines the period during the 5th and 6th centuries AH (11th and 12th centuries CE). It studies a significant chapter in Islamic history, a period marked by numerous external invasions throughout the ages. The research focuses on the political and sectarian disputes and conflicts among Islamic powers before and during the Crusades, and the extent to which these disputes influenced the balance of power and the outcomes of confrontations between the Seljuks and the Crusaders. It also explores Fatimid-Crusader relations within the context of the Fatimid-Seljuk conflicts, and the role of esoteric Shi'a sects, specifically the Nizari Assassins, in hindering resistance against the Crusaders by assassinating Muslim jihad leaders.

Keywords: Seljuks – Fatimids – Crusaders – Assassins – Jerusalems.

* *Assistant Professor, Department of History, Faculty of Arts and Sciences, Al-Marj - University of Benghazi.*

* ***corresponding author:*** *Dr. Hussein Al-Mabrouk.* 1964azazazaz@gmail.Com

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدمة:

منذ هزيمة جيوش الدولة البيزنطية امام الجيش السلجوقي المسلم سنة 464هـ / 1071 في معركة (مانزكرد) وماتلي ذلك من توغل السلاجقة في آسيا الصغرى وبدأت جهود الكنيسة بزعامة البابوية في الغرب الأوربي في حشد الجهود من أجل إنهاء الخطر السلجوقي , وساند هذه الجهود استنجاد أباطرة بيزنطة بالغرب الأوربي، أسهمت هذه الجهود في بروز فكرة الحروب الصليبية التي بدأت بدعوة البابا أوربان الثاني لشنّ حرب مقدسة ضد المسلمين وذلك في مجمع أقيم في مدينة كليرمونت الفرنسية عام 488/1095م.

ألقى البابا أوربان خطبة عارضاً ما تعانيه –بزعمه- الأرض المقدسة والحجاج النصارى من متاعب بسبب سيطرة السلاجقة عليها ؛ الأمر الذي يتطلب أن يسرع الفرنجة وباقي الغرب الأوربي لأجل نجدة الأرض المقدسة وتخليصها من المسلمين .

أما العالم الإسلامي خلال بدايات الحملات الصليبية والدعوة إليها فقد كان يعيش صراعا مذهبيا وسياسيا بين الشيعة بقيادة الدولة الفاطمية والطرف الآخر بقيادة العباسيين والسلاجقة الذين يمثلون أهل السنة .

ولما قدم الصليبيون إلى الشرق الإسلامي ظن الفاطميون أنها فرصتهم للقضاء على السلاجقة واسترجاع الأراضي التي فقدوها لصالح السلاجقة , فبارك الفاطميون انتصارات الصليبين على السلاجقة وعرضوا عليهم التحالف و المناصرة غير أن الأحداث اللاحقة أظهرت للفاطميين عدم صواب رأيهم وعدم فهمهم الصحيح لأهداف التحرك الصليبي اتجاه العالم الإسلامي .

أهداف البحث:

1- معرفة تأثير صراع القوى الإسلامية على قدرات الأمة عند مواجهة العدوان الصليبي

2- فهم عدم استيعاب القادة المسلمون لأهداف الحركة الصليبية الحقيقية منذ بدايتها

3- توضيح مدى قدرة الصليبين على استغلال التناقضات بين القوى الإسلامية

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في محاولة كشف أسباب هزيمة القوى الإسلامية وأثر الصراعات المذهبية والسياسية وأيضا الأطماع الشخصية، وحب السلطة بأي ثمن على الصراع بين المسلمين والصليبيين .

سؤال البحث:

كيف أسهمت الانقسامات المذهبية والسياسية بين القوى الإسلامية في تهيئة الأرضية لانتصار الصليبيين وتتويج هذه الانتصارات باحتلال القدس؟

منهج البحث:

المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد على معلومات المصادر والمراجع العربية والمترجمة .

خطة البحث:

تكون البحث من مقدمة ومباحث و عناوين فرعية تدرس الأحداث التاريخية المتعلقة بالموضوع وقد قسّمت الورقة إلى مباحث عناوينها على النحو الآتي :

-المبحث الأول: بعنوان « الصراع بين السلاجقة والفاطميين، أسبابه وجذوره وأشكاله « فيه حديث عن الخلافات المذهبية ودورها في إذكاء الصراع وصراع النفوذ السياسي والعسكري بين الطرفين

-المبحث الثاني: عنوانه « انطلاق الحملات الصليبية نحو المشرق الاسلامي « وفيه حديث عن ماهية الحروب الصليبية وأهدافها وكيف فهم السلاجقة والفاطميون هذه الحركة «

-المبحث الثالث: عنوانه « تطور الاحداث العسكرية بين السلاجقة والصليبين وموقف الفاطميين منها « ويتحدث عن احتلال الصليبين لمدينة انطاكيا والمسير لاحتلال بيت المقدس، ثم تغير الموقف الفاطمي تجاه الصليبين واستمرار فرقة النزارية الشيعية في إجهاض المقاومة ضد الصليبيين «

المبحث الأول

الصراع بين السلاجقة والفاطميين (أسبابه وجذوره وأشكاله)

الخلافات المذهبية ودورها في إذكاء هذا الصراع:

تأسست الدولة الفاطمية سنة 296هـ/909م في بلاد المغرب الإسلامي بعد إن قضت على حكم الأغالبة , وأسسوا عاصمة لهم دعاها عبيد الله المهدي (ت: 322هـ /) باسمه « المهدية » وهو من أسس الدولة التي عرفت أيضا بالعلوية وبالعبيدية (جمال الدين , 1991 , ص49-49)

ضمت هذه الدولة بلاد المغرب الإسلامي وغربي الجزيرة العربية وبلاد الشام وكانت الخلافة الشيعية الكبرى , وقد انتقل خلف المهدي الثالث المعز (ت: 365هـ : 975م) إلى مصر سنة 362هـ / 972) حيث كان قائده جوهر الصقيلي قد أسس عاصمة جديدة سمّاها القاهرة (سرور ,1995, ص71-69).

كان المذهب الشيعي الإسماعيلي هو حجر الأساس الذي قامت عليه الدولة الفاطمية، الذي بدأ بظهور الجدل حول خلافة الإمام جعفر الصادق (ت 148هـ / 765م) ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي عين ابنه إسماعيل (ت:145/ هـ /761م) خليفة له، وهو من عرف المذهب باسمه (الشهرستاني , 1992 , ج1, ص174-170) ويرى بعض أتباع هذا المذهب أن إسماعيل لم يمت في حياة أبيه وأنه سيعود مهديا أو قائما، وقد عرفت هذه الفرقة فيما بعد بالأثني عشرية؛ نسبة إلى أئمتهم بداية من علي بن أبي طالب، تنتهي بمحمد بن الحسن العسكري (سيد , 1992 , ص31-29).

لقد كان عام 296هـ / 908م) هو العام الذي فتقت فيه عصا الإسلام، فوجد خليفتان لدولتين في المشرق العباسية وفي المغرب الفاطمية (شاكر , 2000 , ج10 , ص21)

قادت الدعوى الإسماعيلية في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي إلى تأسيس الدولة الفاطمية وأصبح للإسماعيلين دولة شيعية وحصل الخلفاء الفاطميون على اعتراف الإسماعيلين بهم أئمةً في كل الأراضي الإسلامية (دفتري , 1999, ص13-12)

أما الدولة العباسية في عصرها الثاني (656-232هـ / 1238-847م) لم تكن مثل أحوالها في عصرها الذهبي الأول (132هـ / 750) فقد تغلل الأتراك في سلطات الدولة رغم تسلط بني بويه الشيعة على بغداد (447-334هـ / 1055-946م) الذين سعوا لإسقاط الخلافة العباسية وإحلال الفاطمية محلها ببغداد (حسن , 1963, ص449-424,425) وأدى ازدياد نفوذ الشيعة البويهيين وسيطرتهم على بغداد خلال فتنة البساسيري المدعوم من الخليفة الفاطمي المستنصر (427 – 487هـ / 1035-م1094) إلى طلب الخليفة العباسي القائم (422 - 467هـ/ 1030- 1074م) العون من زعيم السلاجقة «طغرل» الذي دخل بغداد عام 447 / 1055 وقضى على البساسيري سنة 451هـ / 1059م (بهجت ,2002, ص19-21)

والسلاجقة هم من الأتراك الغزالذين دخلوا إلى المواطن السلامية من بلادهم الواقعة في سهول اسيا الوسطى عند حدود الصين , وفي عام 375هـ/985م استقرت قبائل السلاجقة في بلاد ما وراء النهر واعتنق أميرهم سلجوق الإسلام على مذهب الخلافة العباسية السني الحنفي (أبو النصر , 2001, 31-37) .

لقد اتخذ الصراع في بغداد بين طغرل والبساسيري اتجاها مذهبيا طرفه الأول طغرل والخليفة العباسي باعتبارهما حماة المذهب السني و مثل الطرف الثاني البساسيري والخليفة الفاطمي حماة المذهب الشيعي (حلمي , 1975م , ص 40-39) .

كان لتعلق المسلمين الأتراك بالخلافة العباسية وولائهم الشديد لها أثر سياسي وثقافي وعسكري في العلاقات السنية الشيعية واستمر إضفاء مكانة دينية خاصة على الخلفاء العباسيين في الثقافة التركية على مدى قرون طويلة (الشيقيطي , 2016 , ص51).

اهتم السلاطين السلاجقة باتجاه جديد تمثل في ظهور إحياء ديني وثقافي شامل على يد الوزير حسين الطوسي المعروف بنظام الملك (ت 485هـ / 1092م) الذي خدم السلاطين السلاجقة ثلاثة عقود, وأسس العديد من المدارس التي غايتها ترسيخ المذهب السني ومحاربة عقائد الشيعة الإسماعيلية، ومن أمثلة هذه المدارس المدرسة النظامية في بغداد التي درس فيها أبو حامد الغزالي (ت: 512هـ / 1118م) الذي عرف بدفاعه الصلب ضد المذهب الإسماعيلي (الشنقيطي , 204 , ص78-77) .

كان القرنان الخامس والسادس الهجريان عصري قوة الطائفة الإسماعيلية واتساع نشاطها ونشر معتقداتها وتكوين مراكز للمقاومة ضد الفرق الإسلامية الأخرى وضد السلاطين والخلفاء الذي يعادونهم , وكان لتأليف الكتب والمقالات والأشعار في إثبات عقائد الإسماعيلية أو دحضها أثره في الأدب الفارسي بحيث يمكن القول إن تلك الفرقة قد أثرت في الأدب السلجوقي (حلمي , 1975 , ص 174-171).

وعمل السلاجقة بعد السيطرة على بغداد على إضفاء الحضور الشيعي المتنامي في العراق و بلاد الشام وكان هدفا طيلة فترة العصر السلجوقي الأول الذي يعرف بالعصر الذهبي (485-429هـ/ 1092-1037م) وهو عصر الحكام طغرل بك، وابن اخيه الب أرسلان ملكشاه ابن الب أرسلان (قادري ,2022, ص77).

هكذا كانت الأوضاع المذهبية في بلاد المشرق الإسلامي في الفترة السابقة للهجوم الصليبي، إذ اتسمت بصراعات مذهبية بين العباسيين والسلاجقة السنة من جهة والشيعة الفاطميين الإسماعلين من جهة، وكل هذا صب لصالح جهود الصليبيين .

صراع النفوذ السياسي والعسكري ومحاولات الفرقاء المسلمين كل منهم تأكيد سيادته

تميزت العلاقات السياسية بين السلاجقة والفاطميين في أغلب أوقاتها بطابع التناقض والعداء وبسبب الصراع بينهما ودخول طغرل إلى بغداد توسع السلاجقة على حساب الفاطميين في المدينة المنورة وفي دمشق التي سيطر عليها القائد السلجوقي أتسز (ت 471/1078) سنة (467هـ/1075) ونجح السلاجقة في السيطرة على بلاد الجزيرة التي كانت تساعد الفاطميين (بهجية , 2002, ص-30 31).

كذلك اقتحم أتسز فلسطين وانتزع من الفاطميين رام الله والقدس وسواهما من المدن حتى عسقلان جنوبا , وقد صمدت في مواجهته حامية عسقلان الفاطمية (حتى , 1959, ج2, ص-204 205).

وقصد أتسز مصر ووصل إلى دلتا النيل سنة (469هـ/ 1076م) ولكن الجيش الفاطمي هزمه، ففرّ عائداً إلى دمشق وكان من نتيجة هزيمته أن أعلنت بعض مدن الشام ولائها من جديد للفاطميين (الساحلي , 2009 , ص95) ولم يستطع الفاطميون الاحتفاظ بسيطرتهم على مدن شمال الشام

ففي سنة (485هـ/1092) أمر السلطان ملشاه السلجوقي نوابه في حلب وأريحا بمساعدة أخيه تتش في الشام وتلك المساعدة بسط السلاجقة سلطانهم على معظم بلاد الشام (ابن الأثير 1987, ص418).

طلب تتش من أخيه السلطان ملكشاه منذ عام (480 هـ / 1087م) تزويده بقوات ومعدات تمكنه من طرد الفاطميين من بلاد الشام وكان السلطان السلجوقي يخشى تمدداً فاطمياً باتجاه الأملاك السلجوقية؛ لذلك لبى طلب أخيه وأمر كل من سنقر صاحب حلب وبوزان صاحب الرها بأن يقدما لتتش ما يحتاج إليه. (طنوش , 2009 , ص151).

وكان الفاطميون قد استولوا عام (482هـ /1089م) على مدن في الساحل الشامي، مثل عكا وصور وصيدا وجبيل، كما أن وجود حكام في بلاد الشام يوالون الفاطميين ويعملون على الاعتداء على أراضٍ تابعة للسلاجقة، ومنهم خلف بن ملاعب صاحب حمص وإقامة الذي اجتمع بالقائد الفاطمي واعترف له رسميا بسلطان الفاطميين وسيادتهم؛ مما دعا السلطان إلى أمر أخيه تتش بتأديب ابن ملاعب وطرد الفاطميين من الساحل الشامي (المقريزي , 1996 , ج2 , ص326) .

توفي المستنصر الفاطمي سنة 487هـ / 1094م وليس للفاطميين إلا بعض مدن الساحل في بلاد الشام (تامر , 1995, ص205) .

غير أن الدعوة الإسماعيلية لم تنتهِ، وقد بدأ نشاطها يقترن بشخصية الحسن الصباح (ت 518هـ / 1124م) زعيم الطائفة الإسماعيلية التي أيدت تولي نزار بن المستنصر (ت 488هـ / 1095م) ضد أخيه المستعلي (483هـ/1090م) وقد نشر الحسن صباح الدعوى على نطاق واسع (حلمي , 1975, ص 189, 174) .

أسس تتش دولة سلاجقة سورية بعد أن استولى على حلب سنة 489هـ /1094م) التي اصبحت قاعدة لهذه الولاية، وبعد وفاته خلفه ابنه رضوان عام 488هـ في حكم حلب وتولى الحكم في دمشق ابنه دقاق , غير أن الخلاف قد نشب بين الأخوين وكان رضوان مواليا لطائفة الحشاشين الإسماعيلية (حتى , 1959, ج2, ص206).

ولقد بنى رضوان الحشاشين مركزا للدعاية وهي دار الدعوى وبدا أن جهدهم الدعائي كان فعالا وأنهم كسبوا عددا آخر من الأعضاء والأتباع في حلب وصار لهم الجاه والقدرة (ريان , 1983, ص22).

حاول الفاطميون مرارا وتكرارا استعادة نفوذهم في بلاد الشام، وتجدر الإشارة إلى أن طرابلس التي كانت تحت الحكم الفاطمي وقد ازدهرت في عهدهم استمرت تحت الحكم الشيعي، ولكن بقيادة بني عمار الأسرة التي أسسها القاضي أبو طالب بن عمار الذي قتل في سنة 489هـ /1096م بعد اضطرابات سياسية وكانت إمارة طرابلس منشقة عن الدولة العبيدية (السرجاني , 2009, ص33).

في عام 491هـ / 1098م تمكن الوزير الفاطمي الأفضل بن بدر الجمالي من السيطرة على بيت المقدس بعد أن انتزعها من حكامها السلاجقة ايلغازي وسقمان ابني ارتق التركماني اللذين قد تولاها لتاج الدولة السلجوقية (المقريزي , 1996, ج3 , ص22).

لقد استمر السلاجقة والفاطميون في صراع وصدام حتى فاجأهم الصليبيون وهم في ضعف ووهن وفوضى شاملة وجيوشهم منهكة؛ مما سهل مهمة الصليبيين في السيطرة على بلاد المسلمين .

المبحث الثاني

انطلاق الحملات الصليبية نحو المشرق الإسلامي

ماهية الحركة الصليبية و أهدافها:

بدأت أحداث الحركة الصليبية الفعلية سنة 489هـ/ 1095م بالخطبة التي ألقاها البابا أوربان الثاني (ت1099م) في حشود النصارى بمدينة كليرمونت في جنوب فرنسا، وكانت هذه الخطبة قد ألقاها في خاتمة مجمع ديني، و تضمنت دعوى صريحة بشن حملة تحت راية الصليبين ضد المسلمين بحجة تخليص الأراضي المقدسة في فلسطين من يد المسلمين (قاسم ,1990, ص7 , 22) .

لقد استند المؤرخون في الماضي إلى نسبة تلك الحركة إلى الصليب مفسرين إياها في ضوء العامل الديني , واعتبرها المؤرخون في الغرب حروباً دينية مقدسة قام بها أناس غلب عليهم شعور الإيمان والإخلاص لدينهم, فرغبوا في تحرير الأماكن المقدسة من المسلمين، ولأجل ذلك حملوا الصليب وتركوا الأولاد والزوجات والأوطان (عاشور, 1964, ص9).

ولما وصل نبأ استعادة الصليبين البيت المقدس إلى أوربا في أواخر عام 492هـ/1099م أثار في قلوبهم الحماس وتوقف المؤرخون في أرجاء أوربا عن تناول الأحداث المحلية ليسجلوا أحداث الحملة الصليبية الأولى، وما تحقق فيها من انتصارات (رنسيمان , 1996م, ص47) .

تعددت الآراء حول تعريف الحركة الصليبية، فذكر بعض المؤرخين أنها حلقة من حلقات الصراع بين الشرق والغرب, الذي كان قديماً بين الفرس واليونان, ثم الفرس والرومان والبيزنطين ,ورأى آخرون أنها حركة هجرة كبرى في سلسلة الهجرات التي أعقبت سقوط الإمبراطورية الرومانية على يد الجرمان سنة 476م , ويرى آخرون أنها بسبب حركة الإصلاح الديني التي انطلقت في أوربا في القرن العاشر ميلادي فيما رأى آخرون أنها خير فرصة أتيحت للغربيين الجمع بين الخلاص في الدنيا والتوبة في الآخرة (عمران , 2006, ص15-13).

لقد كانت فكرة الحروب الصليبية بزعامة البابوية لأجل كسر شوكة المسلمين في الشرق بعد أن تمكن السلاجقة المسلمون من هزيمة البيزنطيين في ما نذكره في سنة 1071م,وتوغل السلاجقة في آسيا الصغرى؛ مما أدى إلى استنجاد الدولة البيزنطية بالغرب الأوربي , وقد بالغ الأباطرة البيزنطيون

في تصوير أوضاع النصارى والحجاج إلى ألاماكن المقدسة تحت حكم السلاجقة (منصور 1996, ص165) وكان للكنيسة الكاثوليكية في الغرب الدور الفعال في توجيه الحركة الصليبية في السيطرة الكاملة عليها باسم الدين فهي التي دعت إليها، وهي التي أمدتها بالتأييد الأدبي والمعنوي، وهي التي شجعت المحاربين من أجناس وفئات مختلفة في الاشتراك وعينت ممثلا لها يسمى مندوبا بابويا للإشراف على الحملة (نسيم , 1981, ص68)

على أن الاستجابة في أوروبا لدعوى الكنيسة لم تكن بجملتها بسبب الدافع الديني، بل كان هناك القادة العسكريون الطامعون للاستيلاء على أراضٍ جديدة , والتجار وخاصة تجار جنوى والبندقية وبيزا الذين كانوا أشد اهتماما بالتجارة منهم بالأمور الدينية ثم أرباب الخيال وعشاق المغامرات كذلك المجرمون والخطأة الذين طلبوا الغفران بالحج إلى الأراضي المقدسة (حتى , 1959, ج2 , ص223)

كيف فهم السلاجقة والفاطميون بدايات التحرك الصليبي صوب الشرق الاسلامي

في الوقت الذي تحركت فيه جيوش الحملة الصليبية الأولى من الغرب باتجاه بلاد الشام ووصلت فعلا في ذلك الحين مقدماتها إلى آسيا الصغرى كان الصراع ببلاد الشام يمتد ليشمل الحكام والأفراد والقادة؛ مما أدى إلى انقسام بعض حكام الشام وتنافسهم إلى الارتماء في أحضان الصليبيين بعد وصولهم إلى بلاد الشام والاعتماد على أي قوة في سبيل تحقيق أطماعهم (زيان , 1983, ص19).

كانت الأخبار تتواتر بظهور عساكر صليبيين من بحر القسطنطينية بكثرة وقلق الناس لسماعها, وكان الملك السلجوقي قلبج أرسلان (ت: 500هـ / 1107م) زعيم السلاجقة الروم أول قائد مسلم يبلغه خبر اقترابهم سنة 488هـ /1986م ولم يلبث أن خشي أسوأ العواقب، فهو لا يعرف بالطبع الأهداف الحقيقية للصليبيين، ولكن قدومهم إلى الشرق لا يبشر بالخير (معلوف , 1998, ص19).

دخلت جموع الصليبيين إلى آسيا الصغرى بقيادة بطرس الناسك ووالتر المفلس سنة 488هـ-1096م) ولم يطيقوا الصبر حتى تأتيهم جيوشهم المحترفة فقاموا بإغارة على بعض القرى المسلمة وقتلوا وسلبوا وصاروا على بعد عدة كيلومترات فقط من مدينة نيقية قاعدة السلطان قلبج أرسلان (Grousset ,1935 ,8/1).

استطاع السلاجقة الإيقاع بمجموع الصليبين الشعبية وقتلوا الكثير منهم، وكادت تباد هذه الجموع عن آخرها لولا تدخل الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين (ت512هـ/ 1118) الذي سمع بالكارثة فأرسل السفن وبعض الجنود للإنقاذ آلاف الصليبين (السرحاني , 2009م , ص72).

جرى تنظيم المرحلة الثانية من الحملة الصليبية وهي المعروفة بحملة الأمراء من أمثال جودفري (ت: 493, /1100م) وأخيه بلدوين (ت: 511هـ /1118م) وبوهمند I (ت : 504/1111) وريموند IV (ت: 498هـ / 1105) وتنكر (ت: 506هـ/1112م) وقد أقسم جميع زعماء الحملة الأولى باستثناء ريموند وتنكرد يمين الولاء للإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين (عاشور , 2003, ص114-98).

يبدو أن قلج ارسلان لم يهتم كثيرا بأنباء الغزو الصليبي, واعتقد أنهم مثل أتباع بطرس الناسك الذين قضى عليهم , بالإضافة إلى عيون قلج الذين أعطوه صورة مزيفة عن حجم الخلافات بين الإمبراطور البيزنطي و الأمراء الصليبيين، ولم يدرك خطورة هذا التحرك الجديد إلا بعد زحف القوات الصليبية على نيقية سنة 489هـ/1097م وحاصروها (عاشور , 2003, ص115).

تفاجأ السلاجقة بوصول هذه القوات الصليبية، ولكنهم كانوا قادرين على إبادتها, غير أن ميراث الشك والعداوة بين الحكام المسلمين جعل المسلمين عاجزين عن مواجهة الصليبيين (قاسم , 1990, ص102) وقد سرت شائعة لاحقة عن الوصول الوشيك للصليبيين إلى أقصى شمال بلاد الشام وتجمع الوف الفرسان لمواجهتهم، وكان قلنج أرسلان في أثناء فرارة قد التقى زمرة من الفرسان كانوا قد قدموا من الشام للقتال إلى جانبه فأفصح لهم بأن الأوان قد فات بسقوط نيقية (معلوف , 1998 , ص36).

أما الفاطميون الذين كانوا أشد خصومة للسلاجقة ولا يقبلون مصالحتهم فقد كانوا يظنون هؤلاء الفرنجة قد أتوا من أجل استهداف أملاك السلاجقة التي كانت قبل وقت من أملاك الدولة البيزنطية، وبهذا لم يدركوا حقيقة اهداف الحركة الصليبية (الكناني , 1981, ج1 , ص125) وقيل إن مشاعر الغبطة والسرور تجلت على الحكام الفاطميين بسبب هزيمة السلاجقة وسقوط بنقية ومدن أخرى في الأناظول بيد الصليبيين (الصوري , 1991, ج1, ص304).

ويذكر ابن الأثير أن الفاطميين هم الذين دعوا الصليبيين لغزو بلاد المسلمين فيقول (إن أصحاب مصر العلويين لما رأوا قوة الدولة السلجوقية و تمكنها واستيلاءها على بلاد الشام إلى غزة .....فخافوا وأرسلوا إلى الفرنجة يدعونهم إلى الخروج إلى الشام ليملكوه « (ابن الاثير , 2003 , ج1 , ص14-13).

وقد تعرضت هذه الرواية للتشكيك؛ باعتبارها جزءا من المكيدة بين السنة والشيعة ولكن من المؤكد أن فرحة الفاطميين بوصول الصليبيين كان أمرا حقيقياً مصدره عدم وعي الفاطميين بالهدف الحقيقي لهذا الغزو الصليبي (معلوف , 1998, ص70).

المبحث الثالث

تطور الأحداث العسكرية بين السلاجقة والصليبيين وموقف الفاطميين منها

احتلال الصليبيين لمدينة أنطاكيا والمسير لاحتلال بيت المقدس

بعد سقوط نيقية توجه الصليبيون بقيادة بلدوين الأول إلى الرها « أورفا » الواقعة على طريق من بلاد ما بين النهرين إلى سوريا سنة 1098-492م وهي مدينة احتلها السلاجقة قبل ذلك بإحدى عشرة سنة (زابوروف , 1986, ص83).

نادى أهالي الرها الأرمن ببلدوين حاكما عليهم بعد مقتل حاكمها الأرمني الذي كان قد استغاث ببلدوين ضد السلاجقة ثم قامت ثورة ضده داخل الرها أدت إلى مصرعه وتولى بلدوين أمر الرها عام 492 هـ / 1098م حتى عام 494 هـ / 1100م. وتُجمع غالبية المصادر على أن إمارة الرها هي أول الإمارات التي أسسها الصليبيون في الشرق (الجنزوري 2001, ص61 , 67, 71).

كانت هذه الإمارة هي حاجز الصد الأول ضد سلاجقة فارس وشرق العالم الإسلامي لوقوعها في الطريق بينهم وبين منطقة الشام وبيت المقدس، حيث ستكون هناك بقية الإمارات والممالك الصليبية، وإمارة الرها لكونها قريبة من إمارة الموصل وديار بكر والجزيرة جعلها أشد الإمارات الصليبية إيذاءً للمسلمين، على الرغم من أنها كانت أضعف الإمارات الصليبية لبعدها عن الإمارات الصليبية الأخرى ولعدم قدرتها على الاستفادة من الأساطيل الإيطالية في البحر المتوسط (طقوش , 2002ص 92).

بلغ الفرنجة أنطاكية في ذي القعدة عام(490هـ / اكتوبر 1097) وضربوا الحصار حولها على امتداد سبعة أشهر لاقى الصليبيون خلالها مقاومة أهل المدينة عند أسوار أنطاكية وانتشرت الأمراض في صفوفهم، وكاد اليأس يدب في نفوسهم لولا انتشار خبر قدوم سفن من جنوة مشحونة بالمحاربين والطعام والسلاح (الكناني، 1981 , ص124).

لعبت الخيانة دورها في سقوط أنطاكية بيد الصليبيين، حيث قام رجل أرمني يُدعى فيروز بتسهيل فتح حصون أنطاكية وقام بمراسلة بوهمند القائد الصليبي واتفق معه وفي رجب عام (491 هـ / 1098م) فتح فيروز الأرمني الأبواب، فانسابت الجيوش الصليبية داخل المدينة وانطلقت تستبيح

المدينة بقتل رجالها ونسائها وأطفالها، وكان هذا السقوط مروعًا هزّ العالم الإسلامي بأسره (السرجاني، 2009 , ص121-120).

أما الدولة الفاطمية فإن موقفها المؤيد للهجوم الصليبي على أنطاكية كان قد اتضح ، فلقد أرسل الأفضل بن بدر الجمالي (وزير الخليفة الفاطمي المستعلي) سنة 514 هـ / 1121م سفارة التقت مع الصليبيين عند أسوار أنطاكية، ويبدو أنهم اقترحوا على الفرنجة أن تقسم أملاك السلاجقة بين الفاطميين والفرنجة، فيأخذ الفرنجة شمال سوريا ويأخذ الفاطميون فلسطين.

واستقبل الأمراء الصليبيون السفارة استقبالاً ودياً، لكنهم لم يوافقوا على أي مقترح. وبقي الوفد الفاطمي في ضيافتهم بضعة أسابيع ثم عادوا محملين بالهدايا (رئسيمان 1996 ج1 , ص304).

ويذكر المؤرخ الصليبي وليم الصوري أن السفارة الفاطمية حملت إليهم الرجاء بالاستمرار في حصار أنطاكية، وأكدوا لهم أن مولاهم الفاطمي سوف يعين الصليبيين بالجند والذخيرة، وحاول هؤلاء السفراء كسب القادة الصليبيين وحملهم على عقد صداقة بين الطرفين (الصوري 1991 , ج1 , ص304).

حاول السلاجقة بقيادة حاكم الموصل عماد الدين كربوغا (ت 495 هـ /1102م) برفقة دقاق صاحب دمشق وجناح الدولة حسين صاحب حمص (ت496هـ/ 1103م) وسقمان بن ارتق حاكم بيت المقدس ، حاولوا استعادة أنطاكية غير أن هذا التحالف فشل في إنقاذ المدينة وتكون أنطاكية ثاني الإمارات الصليبية التي تأسست في المشرق الإسلامي وصار بوهمند النورماني أميراً لها (المطوي , 1982, ص32).

قرر الصليبيون بعد استقرار أوضاعهم في أنطاكية السير نحو الجنوب باتجاه الأراضي المقدسة في فلسطين، هدفهم الأول المعلن في حملتهم الأولى (الصوري، 1991 ج2 , ص17).

استغل الفاطميون انشغال السلاجقة بمعركة أنطاكية سنة 491 هـ / 1098م وما ترتب عنها من هزيمتهم، فهاجموا مدينة القدس بقيادة الوزير الفاطمي الأفضل الجمالي الذي استطاع السيطرة عليها عام 491 هـ / 1098م بعد أن اضطر سقمان وأخوه الغازي ابنا راتق إلى مغادرة القدس ،وتولى الوالي الفاطمي افتخار الدولة أمر المدينة وقد سببت هذه الخطوة الارتباك للسلاجقة في أشد الأوقات حرجاً (عاشور , 2003 , ص73 , 131).

من جهة أخرى فإن الفاطميين رغم تفوقهم البحري على السلاجقة ظلوا يسيطرون على ساحل الشام، ومما يصعب تعليله عجز هذا الأسطول البحري على أن يقوم بعمل ما على الرغم من مناشدات مدن الساحل الشامي المساعدة , وقد كان لهذا الأسطول قواعد في الإسكندرية ودمياط وعسقلان وثغور أخرى في سوريا (أرشيبالد، 1960 , ص383).

ظل بيت المقدس بيد الفاطميين إلى أن سقط بيد الصليبيين سنة 492 هـ / 1099م (القلانسي، ط2 , 1983 , ص221)وقبل سقوط بيت المقدس احتل الصليبيون العديد من مدن ساحل بلاد الشام، ثم توجهوا نحو بيت المقدس وكان واليها افتخار الدولة من الفاطميين، وارتكب الصليبيون مجازر اعترف بها مؤرخوهم، الذين صحبوا الحملات على المدن الإسلامية فقد قتل الصليبيون آلاف النساء والأطفال والشيوخ ومثل الصليبون بجثث الموتى زيادة في ترويع السكان (الشارتري 2001 , ص 137-136 , 164).

كان الزحف الصليبي لاحتلال بيت المقدس قد شكل صدمة للفاطميين الذين ظنّوا أن تحالفهم مع الصليبيين قد حققوا به الأمان لدولتهم وأنهم أضعفوا بهذا التحالف سطوة السلاجقة فقام الأفضل الجمالي بعد أن بلغه الزحف الصليبي على بيت المقدس بمراسلة الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس كومينين (512-474م / 1118-1081م) مستفسراً عن الأمر، وقد نفى الإمبراطور علاقته بالأمر (رنسيمان , 1994م , ج1 , ص414 |) فأرسل سفارة فاطمية لمقابلة قادة الصليبيين قرب طرابلس الشام وتحمل الهدايا إلى بيت المقدس وعرض بالسماح للحجاج الصليبيين بزيارة كنيسة القيامة في بيت المقدس على شكل مجموعات ، وأن يوقفوا الزحف جنوباً نحو بيت المقدس , فأجاب الصليبيون بقولهم أنهم سيدخلون المدينة جيشا واحدا رافعين أسلحتهم.

تغير الموقف الفاطمي تجاه الصليبيين واستمرار فرقة النزارية الشيعية في إجهاض المقاومة ضد الصليبيين :

تحكمت التجاذبات المذهبية بين السلاجقة السُنة من جهة والفاطميين الشيعة الإسماعيلية من جهة أخرى في تشكيل موقف الفاطميين بقيادة الأفضل الذي ظن أن الحملة الصليبية على السلاجقة تمثل فرصة لهزيمة أعدائه من السلاجقة , غير أن اقتحام الصليبيين لبيت المقدس أزال الغشاوة عن عقل الأفضل, وصار يدرك حقيقة العدوان الصليبي عكس تصوره الذي بناه على أوهام (الصوري , 1992م , ج2 , ص57-67).

خرج الأفضل الجمالي سنة 492 هـ / 1099م من مصر من أجل نجدة بيت المقدس، غير أن وصوله كان بعد فوات الأوان، فنزل بقواته في ظاهر عسقلان، بفلسطين منتظراً وصول أسطول النجدة العسكرية فهاجمه الصليبيون وانهزم العسكر الفاطمي إلى ناحية عسقلان ودخل الأفضل إليها وكادت تسقط مدينة عسقلان بيد الصليبيين (ابن القلانسي , دت , ص137).

واصل الأفضل جهاده ضد الصليبيين وأرسل سنتي 494هـ- 498هـ/ 1100 -1105 م ثلاث حملات عسكرية كان أولها بقيادة سعد الدولة الطواشي الذي سار بقواته من عسقلان إلى الرملة وقاتل جيش الصليبيين غير أن الجند المصري انهزم وقُتل سعد الدولة وفرّ من بقي من جند إلى عسقلان (المقريزي , 1996, ج3 , ص26).

وفي عام 496هـ / 1002م , جهز الأفضل حملة بقيادة ابنه شرف المعالي سناء الملك الذي حشد قواته في عسقلان والتقى مع قوات ملك مملكة بيت المقدس الصليبية بلدوين الأول قرب مدينة الرملة، وكاد بلدوين يقع في الأسر لولا هروبه إلى يافا واقتحم شرف الدين مدينة الرملة (ابن الأثير , 2003, ج9 , ص68) إلا أن بلدوين المحاصر في يافا تحصل على الإمدادات عبر البحر فخرج من يافا عام 496هـ / 1102م لمهاجمة القوات المصرية المحاصرة للمدينة وأنزل الهزيمة بها, وكشفت هذه الاشتباكات للصليبيين ضعف الفاطميين؛ مما جعلهم يطمعون في الاستيلاء على بقية موانئ فلسطين مثل عسقلان وعكا وغيرها ، وفي عام 497هـ / 1104م , احتل بلدوين مدينة عكا (عاشور , 1977 , ص180-181).

رغم الهزيمة لم تنته فكرة قتال الصليبيين عند الأفضل فأرسل حملة بقيادة ابنه سناء الملك حسين، ولم يتردد الوزير الأفضل في طلب مساعدة من السلاجقة في دمشق فاستجاب طغتكين لنداء الفاطميين، ودارت معركة بين الصليبيين والمسلمين سنة 499هـ / 1105م انتهت بهزيمة الجيوش الإسلامية، وكانت هذه اخر محاولة كبرى قام الفاطميون بها ضد الصليبيين وإن ظل الفاطميون يهددون الصليبيين بين حين وآخر انطلاقا من عسقلان (الشامي , 1985, ص90)

في سنة 515هـ / 1121م اغتيل الوزير الأفضل الجمالي وقيل أن سبب اغتياله طلبه المساعدة من السلاجقة؛ الأمر الذي أثار غلاة الشيعة في مصر؛ مما أدى إلى مقتله على يد مجموعة من فرقة الحشاشين النزارية ، وكذلك قيل إن من أسباب قتله ترك الحرية لأهل السنة في اعتقادهم (لويس , 2006 , ص158).

وفي حقيقة الأمر أنه إذا ما كان موقف الدولة الفاطمية من الغزو الصليبي قد تغير لصالح مقاتلة هذا الغزو غير أن فرقة الحشاشين النزارية الباطنية استمرت في عدائها لأهل السنة، واعتبرتهم عدواً لها من دون الصليبيين ، وظلت النزارية الباطنية مختفية في بلاد الشام بسبب مطاردة الحكام والعامة لها إلى أن جاءت سنة 520هـ / 1126م حين تولى زعامة النزارية شخص اسمه بهرام (ت523هـ / 1125م) الذي استقر بدمشق وعمل على نشر مذهبه وبث أفكاره الباطنية (ابن القلانسي , دت , ص223-215) .

كانت فرقة الباطنية ببلاد الشام على صلة وثيقة بالصليبين يتآمرون على اهل السُنة، فوجهوا مؤامراتهم ضد قادة الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين ، فقتلوا عام 495هـ / 1103م الأمير جناح الدولة حسين صاحب حمص الذي وقف في وجه الصليبيين وكان أول إنجاز للحشاشين في سوريا (رنسيمان , 1994, ج 2 , ص152).

وفي عام 507هـ / 1113م اغتال رجل من الحشاشين المجاهد صاحب الموصل مودود بن توكتين الذي جعل قتال الصليبيين هدفا لا يغيب عن الأذهان (السرجاني , 2009 , ص284, 289).

وفي سنة 520هـ / 1126م امتدت يد الغدر والخيانة النزارية لاغتيال قائد آخر من قادة المقاومة الإسلامية ألا وهو صاحب الموصل وحلب قسيم الدولة أقسنقر البرسقي (ابن الأثير , 2003, ج9 , ص236) .

وفي عام 529هـ / 1134م قتلت الباطنية صاحب دمشق شمس الملوك إسماعيل بن بوري بن طغتكين، وكان موصوفا بالشجاعة كثير الإغارة على الصليبيين وأخذ منهم حصون عديدة (ابن عماد , 1988, ص100).

واستمر نشاط النزارية في عهد صلاح الدين الأيوبي الذي عمل لأجل المحافظة على جهود الزنكيين ضمن جهة مقاومة الصليبيين؛ مما جعل صلاح الدين العدو الأول للنزارية (عيد , 1998, ص213) فتعرض لمحاولة اغتيال أولى أثناء حصاره حلب (ابن واصل , 1957, ج2 , ص24).

في عام 571هـ / 1176م تعرض صلاح الدين لمحاولة اغتيال ثانية من النزارية بعد أن تسلل جماعة منهم تنكرت بزي الجند الأيوبي ، ووثب أحدهم على صلاح الدين الأيوبي فضربه بسكين فجرحه ، ثم توالي جماعة النزارية الآخرون يستهدفون صلاح الدين بخناجرهم غير أنهم قُتلوا جميعاً (أبوشامة , 1997 , ج2 , 410-409).

لقد أفاد الصليبيون من حقد الفرقة النزارية الباطنية على أهل السُنة فائدة كبرى تمثلت في التخلص من الكثير من قادة الجهاد الإسلامي ضد العدوان الصليبي، وأسهم اغتيال هؤلاء القادة في حدوث ارتياح لدى الصليبيين وحدوث ضعف في الجبهة الإسلامية ، وصار خطر الفرقة الباطنية وغدر أفرادها يشغل تفكير القادة المسلمين واستنزف الكثير من قدرات الأمة .

الخاتمة

يمكن استخلاص نتائج البحث على النحو الآتي:

-كان تدخل السلاجقة في الصراع بين العباسيين والفاطميين بطلب من الخليفة العباسي .

-منذ وصولهم إلى بغداد اجتهد السلاجقة لأجل إضعاف الحضور الشيعي.

-زاد الصراع بين السلاجقة والفاطميين بسبب توسع السلاجقة.

-تحالف بعض أمراء السلاجقة مع فرقة الحشاشين النزارية الشيعية ومكنوا لهم بث أفكارهم في الشام.

-لما تحركت جموع الصليبيين طغت مشاعر السرور على الفاطميين وتحركوا لأجل استعادة نفوذهم في بلاد الشام وإخراج السلاجقة.

-من المؤرخين المسلمين من ذكر أن الفاطميين هم الذين وجهوا الدعوة للصليبيين لغزو بلاد المسلمين نكاية في السلاجقة , غير أن هذه الرواية تعرضت للطعن .

-سوء تقدير كل من السلاجقة والفاطميين لقوة الصليبيين وأهدافهم من أسباب انتصار الصليبيين.

-حاول كل من الطرفين إصلاح أخطائهم والتحالف ضد الفرنجة، ولكن فشلت هذه المحاولة لأسباب عدة، أولها عدم الثقة والتعصب المذهبي .

-أسهمت فرقة الحشاشين النزارية الباطنية في زيادة جروح الأمة وإضعاف مشروع المقاومة ضد الصليبيين عن طريق اغتيال قادة الجهاد المسلمين والتحالف مع الصليبيين .

توصية الباحث:

يوصي بدراسة موضوع الحروب الصليبية من حيث ما كان عليه الواقع الإسلامي , وذلك لآجل الاعتبار والاستفادة من هذه التجربة والابتعاد عن السلبيات حتى لا تتكرر مآسي الأمة .

مراجع البحث

1.ابن الاثير , عز الدين بن محمد (2003م) الكامل في التاريخ , راجعة محمد يوسف الدقاق , دار الكتب العلمية , بيروت

2.اروشيبالد , لويس (1960م) القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ترجمة احمد محمد عيسى , دار النهضة المصرية القاهرة

3.بهجت , منى (2002م) اثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الاسلامي على الحضارتين الايوبية « المملوكية « مكتبة زهراء الشرق القاهرة .

4.تامر , عارف (1991) تاريخ الاسماعيلية والدولة الفاطمية الكبرى , مؤسسة الريس, لندن , قبرص.

5.جمال الدين , عبد الله (1991م) الدولة الفاطمية , دار الثقافة , القاهرة

6.الجنزوري , عليه (2001م) امارة الرها الصليبية , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة .

7.حتى , فيلب (1959م) تاريخ سورية ولبنان وفلسطين وترجمة كمال اليازجي دار الثقافة , بيروت .

8.حسن , علي ابراهيم (1963م) التاريخ الاسلامي العام , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة .

9.حلمي , احمد كمال الدين (1975م) السلاجقة في التاريخ والحضارة , دار البحوث العلمية الكويت

10.دمتري , فرهاد (1999م) الاسماعليون في العصر الوسيط , ترجمة سيف الدين القصير .دار المدى , دمشق

11.رانسيمان , ستيفن (1994م) تاريخ الحملات الصليبية , ترجمة نور الدين خليل , الهيئة المصرية للكتاب , القاهرة

12.زابوروف , ميخائيل (1986م) الصليبيون في الشرق , دار التقدم , موسكو

13.زيان , حامد (1983م) الصراع السياسي والعسكري بين القوى الاسلامية ومن الحروب الصليبية , دار الثقافة , القاهرة

14.الساحلي , نعيمة (2009م) الاستيطان الفرنجي وتأثيره في البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للكيانات الصليبية في فلسطين والساحل الشامي , دار قتيبة , دمشق

15.السرجاني , راغب (2009) قضية الحروب الصليبية , مؤسسة اقرأ القاهرة

16.سرور , محمد جمال الدين (1995م) الدولة الفاطمية , دار الفكر العربي , القاهرة

17.سيد , ايمن فؤاد , (1992) الدولة الفاطمية تفسير جديد , الدار المصرية اللبنانية , القاهرة

18.الشارنري , فوشية (2001م) تاريخ الحملة إلى البيت المقدس , ترجمة قاسم عبده , دار الشروق , القاهرة

19.شاكر , محمود (2000م) التاريخ الاسلامي , المكتب الاسلامي , بيروت

20.ابوشامة , شهاب الدين (1997م) الروضتين في اخبار الدولتين , تحقيق ابراهيم الزيبق , مؤسسة الرسالة , بيروت .

21.الشامي , احمد (1985م) تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى , دار النهضة العربية , القاهرة .

22.الشنقيطي , محمد بن مختار , (2016م) اثر الحروب الصليبية على العلاقات السنية الشيعية , الشبكة العربية للابحاث والنشر , بيروت .

23.الشهرستاني , ابن الفتح محمد (1992م) الملل والنحل , تحقيق احمد فهمي محمد , دار الكتب العلمية , بيروت .

24.الصوري , وليم (1991م) الحروب الصليبية , ترجمة حسن الحبشي , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة .

25.طقوش , محمد سهيل (2002م) تاريخ السلاجقة الروم في اسيا الصغرى , دار النفائس , بيروت .

26.طقوش , محمد سهيل (2009م) تاريخ السلاجقة في الشام , دار النفائس بيروت .

27.عاشور , سعيد عبد الفتاح (1964م) أضواء جديدة على الحروب الصليبية , دار القلم , القاهرة.

28.عاشور , سعيد عبد الفتاح (1977م) بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى , جامعة بيروت العربية

29.عاشور , سعيد عبد الفتاح (2003م) تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب , دار النهضة العربية بيروت

30.ابن العماد , شهاب الدين (1988م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب , تحقيق محمود الارناؤوط , دار ابن الكثير , دمشق

31.عمران , محمود سعيد , (2000م) دار المعرفة الجامعية , القاهرة

32.عيد , يوسف ابراهيم , (1998م) اثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبيين , دار المعالي , عمان

33.قادري , حمزة (2022م) تطور الموقف الفاطمي من الوجود الصليبي في ظل التجاوزات المذهبية بين القوى الاسلامية , البحوث والدراسات الاسلامية في حضارة المغرب الاسلامي , قائمة الجزائر , المجلد رقم 13 , العدد 2.

34.قاسم , عبده قاسم (1990م) ماهية الحروب الصليبية , المجلس الوطني للثقافة الكويت .

35.ابن القلانسي , حمزة بن اسد , (1983م) تاريخ دمشق , تحقيق سهيل زكارة , دار حسان , دمشق .

36.ابن القلانسي , حمزة بن اسد , (د ت) ذيل تاريخ دمشق , مكتبة المثنى , القاهرة

37.الكناني , مصطفى حسن (1981م) العلاقات بين جنوه والفاطميين في الشرق الادنى , الهيئة المصرية العامة للكتاب , الاسكندرية .

38.لويس , برناد (2006م) الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الاسلام , تعريب محمد العربي موسى , مكتبة مدبولي القاهرة.

39.المطوي, محمد العروسي (1982م) الحروب الصليبية في المشرق والمغرب , دار الغرب الاسلامي, تونس .

40.معلوف , امين (1998م) الحروب الصليبية كما رأها العرب , ترجمة عفيف دمشقية , دار الفارابي, بيروت .

41.المقريزي , تقي الدين (1996م) اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء, تحقيق محمد حلمي , لجنة اخبار التراث , القاهرة

42.منصور , محمد صالح (1996م) اثر العامل الديني في توجيه الحركة الصليبية , منشورات جامعة قاريونس , بنغازي

43.نسيم , جوزيف (1981م) العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الاولى , دار النهضة العربية, بيروت

44.ابو النصر , محمد عبد العظيم (2001م) السلاجقة تاريخهم السياسي العسكري , عين للدراسات والبحوث الانسانية , القاهرة

45.ابن واصل , جمال الدين (1957) مفرج الكروب في اخبار بني ايوب , تحقيق جمال الدين الشيال , دار الكتب والوثائق القاهرة

Grousst . R.(1935) Histoire des croisades etdu Royaume ,France de jeruslaem ,paris.46